اثنين ... اثنين ... اوقفونا في طابور · رفيقي في الصف الاول كان خليل عويضة : المشرف العام على التعليم بمدارس اللاجئين · ووراثي كان نائبه : فريد ابو وردة ... وفي آخر الطابور كانت صهباء البربري ـ كانت اول فلسطينية ومصرية تدخل السجن الحربي ·

ـ انتبـاه ...

يصرخ قائد الحرس ، كان برتبة انباشي ، نحيلا كالكرباج ، وجهه طويل حاد كالناب · ولكن الحرس كانوا ينادونه : حضرة الصول ؟· بدأت دورة لاكي وجولدا وعنايات حولنا · اكتفى الكلب والكلبتان بشمنا هذه المرة ·

ـ انتبـاه ...

لا تدري ماذا تفعل ، ولكنك تنتبه ·

ـ ضم القدمين · لا تلتفت · انظر الى الامام ·

وننظر الى الامام ...

كأن بعض الجنود يركضون في دائرة في ساحة السجن ، وكل جندي قد علق حذاءه في عنقه · وهكذا كانوا يؤدبون الجنود الذين « يشاغبون » ، يركضون حفاة ، واحذيتهم معلقة في رقابهم ··؟

ان حزيران ١٩٦٧ ، يقدم اوراق اعتماده كسفير فوق العادة ·

ويظهر ـ حمزة البسيوني ـ قائد السجن الحربي ، تهيج الكلبتان ، ويندفع اليه لاكي ، فيقفز فوق ركبتيه · يتحول الحرس فور ظهوره الى اعمدة من الطوب الاصفر ـ حتى جلد السجانين في السجن الحربي يأخذ مع مرور الايام ، لون طوب السجن ·

يتقدم « الصول » امين منه :

ـ تمام يا جناب الباشا ·

ويتقدم « جناب الباشا » من الطابور ، طويلا ممتلئا ، عريض الكتفين ، اشقر الشعر ، بعينين زرقاوين ـ للجلادين ايضا عيون زرقاء ·

يستعرضنا « حمزة البسيوني » · يفحصنا بعينيه ، كأنه يشمنا · يتوقف عند صهباء البربري ويصيح :

ـ ماذا تفعلين ... بينهم ...؟

ـ اسأل الذين اعتقلوني ·